

استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي

أ. مخلوفي سعيد

أستاذ بقسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر. باتنة.

مقدمة:

على الرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا أن كفة الأسرة ترجح عن بقية المؤسسات الأخرى كلها. ذلك لأن الأسرة تتولى رعاية الفرد وتهذيبه في أهم الفترات وأعمقها آثارا في بناء شخصيته في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وفي تكوين اتجاهاته وقيم أفكاره، بل وفي تشكيل حياته بصفة عامة، وعلى الأسرة يقع قسط كبير من التربية الخلقية والوجدانية والبدنية وفي جميع مراحل الطفولة، بل وفي المراحل التالية لها كذلك. (فايزة يوسف عبد المجيد، 2004، 69)

ويُعد العنف المدرسي من أخطر أنواع العنف التي انتشرت وسط المجتمع في الفترة الأخيرة، بالنظر إلى تأثيرها الكبير على مستقبل التلاميذ الذين وجدوا أنفسهم بين فكي كمامة، فبين العنف المسلط من الأساتذة وعنف أترابهم من التلاميذ، تكمن مأساة هذه الفئة، بعد أن تحوّلت المدرسة من مركز علمي إلى مركز لردود فعل عنيفة يكون التلميذ الضحية الأولى لها، ومن هناك نتجت العقد النفسية والاجتماعية كانتشار التسرب المدرسي واللجوء إلى التفرغ عن الأذى الروحي في إدمان مختلف الآفات، فمن ينقذ تلاميذ الجزائر من هذا الواقع العنيف الذي أثقل أحلامهم بالمستقبل الجميل؟

وعليه يتبلور هدف الدراسة الحالية بوجه عام إلى محاولة التعرف على الأهمية النسبية للأسرة بالمقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق باكتساب الأطفال لسلوك العنف داخل المؤسسات التربوية، والكشف عن الاستراتيجيات التي تعتمدها للحد من ظاهرة العنف المدرسي من خلال التعرف على الدور الذي تقوم به في عملية التنشئة الاجتماعية، على اعتبار أن المسؤولية الأولى في صياغة الفرد تتولاها الأسرة ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى مثل المدرسة، المسجد، ووسائل الإعلام وغيرها. وأن التنشئة الاجتماعية

للطفل إذا لم تكن سليمة ومتوازنة تفرز لنا أمراض اجتماعية منها تناول المخدرات، التسرب المدرسي، عمالة الأطفال، العنف المدرسي، هذه الظاهرة الأخيرة التي استفحلت على مستوى جل المؤسسات التربوية. وتتمحور إشكالية البحث الحالي في السؤالين التاليين:

- ما هي العوامل المؤدية لظاهرة العنف في المؤسسات التربوية؟
 - ما هي الاستراتيجيات التي تعتمدها الأسرة في التنمية الاجتماعية للحد من ظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية؟
- أهمية الموضوع :**

تنطوي دراسة موضوع العنف بشكل عام على أهمية بالغة خاصة في الوقت الراهن، فقد اتسعت دائرة العنف بمختلف أشكاله في المجتمع الجزائري وطالت حتى المؤسسات التربوية التي وجدت أصلا لتهذيب الأخلاق وتنشئة الأفراد على نبذ السلوكات السلبية مثل العنف.

واعتبارا لما يشكله العنف من انعكاسات سلبية على أداء المؤسسة التربوية وتحقيق أهدافها البيداغوجية من جهة، وعلى نمط العلاقات والأنساق الاجتماعية من جهة أخرى، فإن علاج هذه الظاهرة لا يتأني إلا بالتعرف ليس على العوامل والدوافع الكامنة وراء سلوك العنف فحسب، بل التعرف أيضا على طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يُغذى بها الطفل منذ ولادته، وزيادة استفحالها في جل المؤسسات التربوية.

- أهداف البحث:

- يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالي:
- التعرف على الدور الذي تلعبه الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل باعتبارها المؤسسة الأولى غير الرسمية في تكوين شخصيته.
 - معرفة علاقة التربية الأسرية للطفل ب بروز ظاهرة العنف المدرسي.
 - جلب اهتمام المختصين التربويين والبيداغوجيين للمشاركة الفعالة في توجيه اهتمام أولياء التلاميذ والمعلمين حول ضرورة التعاون بين الأسرة و المدرسة في التصدي لظاهرة العنف المدرسي.
 - تفعيل آليات زرع ثقافة السلم المدرسي من خلال التوعية الأسرية للأبناء.
 - أهمية الموضوع المتناول ونقص الأبحاث التربوية في هذا المجال.

- منهج البحث:

يعد هذا البحث من البحوث المكتبية التي تعتمد على الرصد للتراث العلمي المتعلق بالظاهرة المدروسة استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

والدراسة التي نحن بصددتها ستعالج موضوع استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي بالنظر إلى عدة قضايا من خلال:

أولاً: الأسرة . المفهوم. الوظائف. الأهمية. التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل الإعلام.

ثانياً: العنف

1. تعريفه.

2. العنف المدرسي. أنواعه. مظاهره.

ثالثاً: استراتيجيات الأسرة في تقزيم ظاهرة العنف المدرسي.

- أولاً: الأسرة

1- تعريف الأسرة: يقابل كلمة " الأسرة " في الفرنسية كلمة " Famille " وفي الإنجليزية " Family " وهي في هاتين اللغتين الأجنبيتين مشتقة من كلمة " FAMILIA " وتعني مجموع الخدم. لقد تطور مفهوم الأسرة تاريخياً ففي المجتمع الروماني القديم كان يعني جماعة العبيد الذين يخدمون المجتمع. (مزوز بركو، 2009، ص44).

وفي القرون الوسطى أصبحت كلمة أسرة تعني مجموعة من الناس يستغلهم الرجل الإقطاعي يعملون عنده في أرضه بشرط أن يحتفظوا له بالولاء ويقاسمهم محصول الأرض، وأخيراً في العصر الحديث أصبحت كلمة أسرة تعني الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة وأولادهما وفيما يلي جملة من تعاريف الأسرة حسب آراء المفكرين:

يعرف " أوجست كونت " الأسرة " بأنها: الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد" (السيد عبد العاطي وآخرون، 2002، ص 07).

أما " أوجبرن " فيرى أن " الأسرة رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها " (Antigone Mouchlturis, 1998, p23)

ويعرف ماكيفر (Megiver) الأسرة بأنها: " وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب ويكون وجودها قائماً على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبها ". (السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، 2004، ص 21).

وجاء في معجم علم الاجتماع: " أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معاً وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منها جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة . (Joseph Sumph, Michel Hugues, 1973, p131).

ويعرفها " توكي رايح " بأنها " : الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها " (زعيبي منى، 2013: 29).

مناقشة التعاريف:

يمكن أن ندرك مدى الأهمية التي تمثلها الأسرة في التنشئة الاجتماعية من حيث اعتبارها المؤسسة الأولى التي تتكفل بكل حاجات الطفل النفسية، الاجتماعية، التربوية والاقتصادية من جهة، وتعمل على إدماجه ضمن مجتمعه من جهة أخرى ببنائها لاتجاهاته اللازمة ومعايير وقيم تتماشى ومجتمعه.

وعليه يمكن تعريف الأسرة على أنها: أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد، تتأسس بينهم القرابة بناءً على محور الانتساب المزدوج، حيث يرتبطون بروابط الزواج (الزوج والزوجة) أو الدم (بين الآباء والأبناء)، يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء

الأسرة وفقا لأدوار اجتماعية محددة، وتقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية واقتصادية وقانونية، وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية حيث تتولى رعاية الأطفال والعناية بشؤونهم من النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية، وهي الجسر الذي يصل الفردية الخالصة وبين المجتمع.

2- وظائف الأسرة:

لقد بينت الدراسات الاجتماعية أن وظائف الأسرة تلتخص في المهام التالية: (مزوز بركو، 2009، ص45).

- الإنجاب والتفاعل الوجداني بين أفراد الأسرة.
- الحماية الجسدية لأفراد الأسرة.
- إعطاء مكانة اجتماعية للكبار والصغار.
- التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.
- ويشير وليام أوجبرون (W. ogburn) إلى 6 وظائف للأسرة هي:
 - الوظيفة الاقتصادية تستهلك الأسرة ما كانت تنتجه.
 - الوظيفة الاجتماعية: يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية تبعاً لمكانة أسرهم في المجتمع.
 - الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تعلم أفرادها حرفة وصناعة أو أي مهنة أخرى.
 - الوظيفة الوقائية: تلعب الأسرة دور في الحماية الجسدية والاقتصادية والنفسية.
 - الوظيفة الدينية: كالصلاة وقراءة الكتب الدينية وممارسة العبادات.

3- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية:

يجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسى والاجتماعي، وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً ونفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعلم. ويشير " بلوم " في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة، ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر، ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى 95% من وزنه في العاشرة من العمر. ويؤكد " غلين دومان " أن 89% من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى، وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة يتوافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيراً يبدأ بالعلاقة الوثيقة التي تقوم بينه وبين أمه ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيم على حياته هيمنة قوية طول طفولته و مراهقته ثم يتخفف منها نوعاً ما، في رشده واكتمال نضجه. (زعيمي منى، 2013، صص: 40-44).

هذا و يختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد، تبعاً لحظها من المدنية وتدل دراسات براون

(J.F. Brown) على أن العلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم مدنية، هذا والطفل الإنساني أكثر الكائنات الحية اعتماداً على أسرته ذلك لأن طفولة الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة، إذ تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان. (زعيمي منى، 2013، ص 40).

ومن الناحية الاجتماعية:

تؤثر الأسرة تأثيراً هاماً في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاد منه بأنه النموذج الفريد والمثالي للاقتداء، وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة ولأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع. (تركي رابح، 1990، ص86).

إن كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات وسلوكيات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء القصد بذلك عملية التوجيه أو التربية، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية وهي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وإخوته.

4- التنشئة الاجتماعية في ظل وسائل الإعلام:

من الموضوعات التي أخذت حيزا مهما في البحوث والدراسات السوسولوجية، تلك المتعلقة بفضاء الاتصال وضلوع وسائل الإعلام في تأثيرات جملة على مستوى الجبهة الاجتماعية والتي طرحت بدورها زخما من التساؤلات التي تبحث في طبيعة هذا التأثير فيم إذا كان يتخذ منحاً إيجابياً أم أن نطاقه يتعدى إلى جوانب أخرى؟

وبما أن لكل ثقافة طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الثقافات، فإن كل مجتمع يسعى إلى طبع الأفراد بطابع ثقافته، لذلك ينشأ أفراد الثقافة الواحدة ولهم طابع مشترك يميزهم عن أفراد ثقافات المجتمعات الأخرى، كما يؤدي تسرب هذا الطابع إلى اشتراك في الميول والاتجاهات النفسية ونمط التفكير والعمل. وبالرغم من يختلفون في بعض جوانب من التشابه بين أفراد الثقافة الواحدة بحكم طبيعة التنشئة المشتركة فيها، إلا أن شخصيتهم نتيجة التباين الذي يتأرجح بين ما هو وراثي وآخر مكتسب كالاختلاف في القدرات العقلية والمزاجية أو الانتماء إلى مستويات اجتماعية معينة، ذلك الواقع الجديد ومن أهم العوامل الخارجية المساهمة في التنشئة الاجتماعية التي نصبو إلى تحديد مآلا للقنوات الفضائية بالجزائر الذي أوجد بدوره واقعا آخر يتعامل معه الفرد الجزائري لا سيما فئة الأطفال في ظل السيل العرم من القنوات الفضائية التي تتمتع بدرجة من الحرية للتعبير والتنفيس وتقديم مضامين جادة من جهة، وأخرى لا تقدم سوى الشكل والمضمون المبتذل من أجل اجتذاب الفرد نحو مضامين لم يتعود عليها من قبل. (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2005، 55).

إن عامل التشويق في التلفزيون وقدرته على الإيصال والتأثير، يخول له إمكانية شد انتباه المشاهد وجعله ملزما على المتابعة لفترة طويلة دون كلل، ويكون الأمر أكثر وقعا وفاعلية وأبعد ديمومة على شريحة الأطفال بشكل خاص، نظرا لما يخلفه من انعكاسات على نفسية الطفل وتكوينه الشخصي المعرفي والسلوكي وهو يحصل على المتعة والترفيه، فينسى نفسه وكل ما حوله، لاسيما وهو يتعرض إلى برامج تعتمد على الصور والرسوم والأشياء المتحركة أو من خلال مسرح الدمى، حيث يتابعها بشغف، معجب بذلك بالحيوانات أو الدمى التي تتكلم كما يتكلم الإنسان، وهكذا يستغرق في المشاهدة والسماع بعد أن يسيطر التلفزيون على حواسه وعقله. وهو ما يدفعنا إلى القول بأن تفاعلية الطفل بالتلفزيون قد تتخذ بعض الجوانب الإيجابية وأخرى قد تكون سلبية. أي أن خير التلفزيون يماثل شره، فهو ذو أهمية كبيرة من حيث تعزيزه لبعض القيم الإيجابية بناء على ما يمدد للأطفال من معلومات في مواضع تفيدهم في مراحل تعلمهم، إلى جانب ترسيخ مفهوم العادات الاجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة، ويعددهم عن السلوكيات السلبية التي ينفر الناس منها، (أبو معال عبد الفتاح، 1990: ص66). ما يعكس إيجابا على البناء الشخصي للطفل. كما يحمل التلفزيون نوعا من الخطورة أيضا وهو يكرس بعض القيم السلبية على شاكلة برامج العنف والجريمة. فالبرامج التي تحمل جانبا من العنف والجريمة وطرق الاحتيال والخداع، تعزز في نفسية الطفل الرغبة في تقليد هذا السلوك، وهو ما جعل بعض الأخصائيين يرون بأن التلفزيون يعد سببا مهما من ضمن عدة أسباب تعمل على إذكاء روح العنف لدى الطفل (أديب خضور وآخرون، 1990، ص 67)، خصوصا لما يتعرض في مشاهدته لمظاهر التعذيب أو التنكيل والانحراف والانحلال الخلقي التي تخلق لديه ردود أفعال معادية تجاه أترابه ومجتمعه وتجعله طرفا مشاركا فيها، لا لشيء إلا لأنه لم يبلغ بعد المرحلة التي يمكن له فيها أن يحلل الحدث بإيجابياته وسلبياته.

إضافة إلى أن التأثيرات التي تضاف إلى قائمة مساوئ التلفزيون، تقلصه من حجم العلاقات الاجتماعية ويقضي عليها أحيانا، كما يعزز لدى الطفل طابع الانطوائية. ويشير " لويس كوهن " إلى أن كثيرا من برامج الأطفال تشجع الطفل على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يليق بالحياة الاجتماعية (كرم جبران جان، 1988، ص 14).

كل ذلك في غياب دور الأسرة في الإرشاد والتوجيه وعجزها أحياناً على إيجاد فضاءات أخرى تكون بديلة عن التلفزيون كالألعاب الخلاقة حتى ينشغل الطفل بها ومثل هذه الألعاب يمكن أن تذكي لديه روح الإبداع. فالأسرة المعاصرة أضحت تفضل إبقاء طفلها لفترة طويلة وهو يشاهد التلفزيون حتى يخفف عنها أعباء مراقبته داخل المنزل أو خارجه.

ثانياً: العنف

1- تعريف العنف :Violence

تم تعريفه لغوياً بأنه "الحرق بالأمر وقلة الرفق، وأعنف الشيء بشدة، والتعنيف هو التقرير واللوم" (بن منظور، 1956، ص 257). والعنف "مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة" (صلبية، 1982، ص 112).

- أما في اللغة الفرنسية: فإن كلمة (Violence) تعود إيمولوجياً إلى الكلمة اللاتينية (Violanita) والتي تشير إلى طابع غضوب شرس جموح وصعب الترويض ويوضح بأن فعل (Violare) يعني التعامل بعنف بالخرق والتدنيس، وكلمة (Violentia) ترتبط بكلمة (vis) ومن معانيه استعمال القوة. وفي معناها العميق تعني طاقات الجسم وكذلك قدرته الحيوية الأساسية، والعنف (Violence) هو من (vis) وتعني القوة، و (Latus) هو اسم المفعول لكلمة (Bero) وتعني يحمل، فكلمة (Violence) تعني إذن القوة، وهي في أولى معانيها استعمال القوة ضد الآخرين. (علي بركات، 2011: ص29).

كما عرف (شيدلر Shidler) : « العنف المدرسي بأنه السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي نحو شخص آخر يقع داخل حدود المدرسة »، فالعنف المدرسي هو جماع السلوك غير المقبول اجتماعياً، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية في التحصيل الدراسي. ويتحدد في العنف المادي كالضرب والمشاجرة، والسطو على ممتلكات المدرسة، والآخرين، والتخريب داخل المدارس والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح، والعنف المعنوي، كالسباب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى في أقسام المدرسة. (علي بركات، 2011: ص31).

وفي هذه الدراسة سوف يأخذ الباحث بالمعنى الضيق لمفهوم العنف السالف الإشارة إليه، وعلى ذلك يمكن تحديد المقصود بسلوك العنف في هذا البحث الفعل العدواني الذي يقوم به الطفل بهدف إلحاق الضرر الجسماني أو الإصابة بالنسبة لغيره من الأفراد داخل وخارج المدرسة. ومن أمثلة هذا الفعل العدواني الضرب، أو الصفع على الوجه، أو الركل بالقدم، أو غير ذلك من مظاهر العنف. بالإضافة إلى قيام الطفل بتخريب أو تحطيم الممتلكات العامة أو الخاصة سواء داخل أو خارج المدرسة.

2 - أصل العنف:

هل العنف سلوك مكتسب أم أن الثقافة تلعب دوراً في ظهوره وفي تكريسه وجعله أمراً مقبولاً وعادياً بل وواجباً يجعل من الشخصية التي تمارس العنف بطلّة سواء كان ذلك من منظور العنف داخل إطار الأسرة الصغيرة أو الكبيرة ممثلة في المجتمع ككل. هناك بعض النظريات تناولت العنف باعتباره سلوك غريزي استناداً على بعض المفاهيم مثل إفادات فرويد من أن سلوك الإنسان ينشأ بشكل مباشر أو غير مباشر حيث أطلق على ذلك مسمى غريزة الحياة، والعنف من هذا الجانب يمكن أن يكون منشؤه بسبب إحباط أو حجب منافذ الطاقة. أما لورنز فيري أن العنف ينشأ مما أسماه غريزة العراك Fight instinct التي يشترك فيها الإنسان مع سائر الكائنات وأن العنف لدى الإنسان وفقاً لهذا المفهوم سلوك حتمي لا يمكن تفاديه.

3- نظريات العنف:

هناك عدة نظريات سوسولوجية شاملة أو جزئية تصلح لتفسير الجوانب المختلفة لعملية التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بسلوك العنف عند الأطفال ومنها مايلي: (طلعت ابراهيم لطفي، 2011، ص160)

أ. **نظرية التفاعل الرمزي:** يرى أصحاب نظرية التفاعل أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، فالناس يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي. وهناك كثير من الأدلة التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة. وقد يتم تعلم الأطفال لسلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة التي تقدمها أعضاء الأسرة. فعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف لدى الآباء والأصدقاء، تزداد احتمالات اكتسابهم لهذا النمط من السلوك. كما قد يكتسب الأطفال سلوك العنف بطريقة غير مباشرة عندما يتعلمون المعايير والقيم التي تعرف العنف باعتبار أنه شيء طيب في مواقف محددة، ويشعرون بأن العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات، الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات، وأداة ضرورية للمعيشة والنجاح في الحياة.

ب. **نظرية الضبط:** تعبر نظرية الضبط من بين النظريات السوسولوجية التي تنظر إلى العنف على اعتبار أنه استجابة للبناء الاجتماعي. ويرى أصحاب هذه النظرية أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع في وضع قيود محكمة على أعضائه. ويذهب أصحاب نظرية الضبط إلى أن خط الدفاع الأول بالنسبة للمجتمع يتمثل في معايير الجماعة التي لا تشجع العنف. فأعضاء المجتمع الذين لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة والخوف من القانون، أي عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية، وعندما تفشل هذه الضوابط الرسمية، يظهر سلوك العنف بين أعضاء المجتمع.

4- أسباب العنف المدرسي:

1.4- التكنولوجيا الحديثة ونقل ثقافة العنف:

يعتبر العنف المدرسي من أهم المشاكل السلوكية لدى تلاميذ المدارس بمراحلها الثلاث، ويرجع تفشي مظاهر العنف والشغب بين تلاميذ المدارس التي أضحت ظاهرة تتفاقم مع الأيام إلى مشاهد العنف التي تبثها وسائل الإعلام التي تدخل البيوت من غير استئذان. لقد أصبح من النادر أن تسأل معلماً عن أحوال أو ظروف تدرسه حتى يبادرك بشكواه من سلوك التلاميذ، والنتيجة رغبة في الفرار إلى أي عمل آخر خارج دائرة التربية والتعليم، رعباً من الضغط والتشويش وأحياناً تعنيف تلاميذ المدارس مع المعلمين سواء داخل الفصول وساحات المدرسة أو خارجها أي في الشارع أو الحي. وأمام هذه الظاهرة الخطيرة التي بدأت في التنامي في المدارس، حيث زادت معدلات العنف المدرسي، مقارنة بالمشكلات السلوكية الأخرى حيث أن هذه الظاهرة هي ظاهرة عالمية معقدة تدخل فيها عدة عناصر وأسباب منها اجتماعية واقتصادية وسياسية وأسباب عائدة إلى نظام التعليم وأنظمة التحفيز (الترهيب - الترغيب) وأنظمة التقييم والبيئة المدرسية، وتعتبر الأسرة من المصادر الرئيسية لظاهرة العنف إذا كان يسودها سلوك العنف والفوضى والعادات السيئة الأخرى سواء بين الأبوين أو بينهما وبين أبنائهما، بالإضافة إلى عدم وعي الأسرة بأهمية عملية التربية والتعليم.

2.4- الأسرة وطريقة التنشئة الاجتماعية: نجد أن أساليب المعاملة الأسرية إذا كانت أنماط التنشئة الاجتماعية سلبية فستكون سبباً في ظهور العنف المدرسي ومن أساليب المعاملة الأسرية (التسلط الأسري) أسلوب الحماية الزائدة للأبناء، الإهمال الأسري، التذليل الزائد للأبناء، القسوة في معاملة الأبناء، التذبذب في معاملة الأبناء، التفرة في معاملة الأبناء، تفضيل بعض الأبناء على البعض الآخر، تقليد الآخرين في سلوك العنف.

<http://www.alriyadh.com/2008/02/07/article315481.html>

3.4- المدرسة: قد تكون المدرسة أو البيئة المدرسية سبباً في ظهور العنف المدرسي لدى طلابها أو طالباتها ومن هذه الأسباب ما يلي: (سوء معاملة بعض المعلمين للطلاب باستخدام ألفاظ بذيئة أو الشتائم أو السخرية منهم، غياب الرقابة المدرسية الحازمة، ضعف متابعة المشكلات السلوكية للطلاب، عدم إنهاء المشكلات التربوية أو السلوكية وفقاً للأنظمة والإجراءات، غياب تحقيق العدالة بين الطلاب، اهتزاز القدوة المدرسية، قسوة بعض المعلمين على الطلاب باستخدام العقاب، البدني، انخفاض مستوى الاحترام المتبادل بين الطلاب والمعلمين، التمرد على النظم المدرسية، عدم وجود أساليب عقابية تربوية أفضل، نقص كفاءات التوجيه والإرشاد المدرسي في المدارس، قلة كفاءة المرشد النفسي إن وجد في التعامل مع حالات العنف في المدارس.

4.4- أسباب نفسية:

هناك بعض الأسباب قد تؤدي إلى ظهور العنف المدرسي منها: (اضطراب العلاقة بين الابن والأم منذ الصغر لعلاقة ذلك بالنمو الاجتماعي والاستقرار النفسي) نقص مستوى الذكاء، سيطرة شخصية الأم على المنزل مما يتعارض مع نمو نزعة الذكورة لدى الأبناء خلال مرحلة المراهقة، أو قبلها مما ينتج عن ذلك اضطراب الابن مما يؤدي لإتيان السلوك العنيف بغية إثبات الذكورة، الرغبة في إثبات الذات وتحقيقها عن طريق العنف على الآخرين، الشعور بالإحباط والتعاسة والتعبير عن الرفض الداخلي، تقلب المزاج والشعور بالاكتئاب، الشعور بالذنب والحاجة اللاشعورية للعقاب، تأثير جماعة الرفاق على تفسير السلوك، الفشل في تحقيق التوافق النفسي للفرد .

5- أشكال العنف بين التلاميذ في المدرسة : (سهيل مقدم، 2012: ص 380)

1.5- العنف الجسدي: الضرب بأية وسيلة متاحة وخاصة الهجوم من قبل المجموعات.

2.5- العنف النفسي : التهديد والتجريح.

3.5- العنف الجنسي : استخدام الألفاظ والشتائم البذيئة واعتداء على حرمة الجسد من الطلبة الأكبر سناً للطلبة الأصغر سناً وخاصة في دورات المياه.

4.5- العنف اللفظي الكلامي: الشتائم واستخدام العبارات الدنيئة.

5.5- العنف المادي : تكسير ممتلكات المدرسة والأفراد.

كشف وزير التربية الوطنية، أبو بكر بن بوزيد، عن وضع برنامج يستهدف محاربة العنف المدرسي .واعترف الوزير، خلال رده على سؤال شفوي في مجلس الأمة أن ظاهرة العنف في المؤسسات التربوية باتت حالة مقلقة تفرض سلسلة من الإجراءات الرادعة. ومنه يتبين لنا أن من بين أهم أسباب تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، ظاهرة التفكك الأسري والفقر واضطراب العلاقة بين الوالدين، وكذا الإخفاق الدراسي، وانتشار فضاءات الإنترنت، وكذا بعض البرامج التلفزيونية من ضمن أسباب تزايد انتشار ظاهرة العنف المدرسي.

6- واقع العنف في المدرسة الجزائرية:

- أظهرت إحصائيات وزارة التربية الوطنية المنبثقة عن الدراسة التي أعدها حول العنف في المحيط المدرسي عن اتساع رقعة العنف بالمؤسسات التربوية بالجزائر، حيث فاق عدد الحالات المسجلة 25 ألف حالة، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2010 / 2011 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من 03 آلاف حالة في التعليم الثانوي، وتكشف الإحصائيات، خلال نفس السنة الدراسية، عن وجود 201 حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي، و2899 حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض 1455 أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، أما بالنسبة لحالات العنف ضد الأساتذة فقد تم تسجيل 1942 حالة عنف في الأطوار الثلاثة، وكشفت الدراسة عن تسجيل 521 حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم.

(<http://www.akhbarelyoum.dz/ar/2012-11-02>)

من جهة أخرى أكد مدير مخبر التغيير الاجتماعي بجامعة الجزائر(2) نور الدين حقيقي لـ "الجزائر نيوز" أن 40% من التلاميذ يتميزون بسلوك عدواني يدفعهم إلى ممارسة العنف بمختلف أشكاله، وفقا لنتائج الدراسة التي أعدها المخبر حول العنف في الوسط المدرسي، بينما تحتل الجزائر حسب الباحثين الصدارة في قائمة بلدان المغرب العربي من حيث نسبة العنف المسجل في الوسط المدرسي.

وما يلاحظ أن العنف ينتشر لدى التلاميذ الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة والعائلات التي توفر لأبنائها متطلبات الحياة، بحيث تقدر نسبتهم ب35% لعدة أسباب من بينها النزعة الفردانية والأنانية التي يكتسبها الطفل من الأسرة إثر عملية التنشئة الاجتماعية، بينما تسجل نسب أقل بالنسبة للتلاميذ الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية أدنى تعاني الفقر والحرمان عكس المجتمعات الغربية التي يستفحل فيها العنف في هذه الطبقة.

ثالثا: استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

- بينت الكثير من الدراسات أن قيام الآباء باستخدام العنف مع الأطفال بالإضافة إلى احتمالات وجود بعض مظاهر العنف الأخرى، مثل - ضرب الزوج للزوجة- من شأنه أن يؤدي إلى اكتساب الأطفال لسلوك العنف، نظراً لأنه يقدم للطفل المثل والقذوة السيئة. فالطفل يتعلم سلوك العنف من خلال عملية التفاعل مع أعضاء الأسرة، وبنفس الطريقة التي يتعلم بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، ونجد أن استخدام الآباء للعنف يجعل العنف يبدو كما لو كان أداة ضرورية للمعيشة تناسب الذكور وأدوارهم في الحياة. (طلعت إبراهيم لطفي، 2011، ص172)

- كما أثبتت دراسة " روبرت ليهبرت " Robret M.Liebert وزملائه (1973) أن التعرض المستمر لمشاهدة برامج التلفزيون التي تتسم بالعنف يصاحبها رغبة الأطفال في استخدام العنف، والنظر إليه على اعتبار أنه الحل الفعال للصراع. (طلعت إبراهيم لطفي، 2011، ص173)

وهذا التأثير لوسائل الإعلام بمختلف أنواعه لا يقتصر على متابعة الأفلام الحربية والمسلسلات الدرامية بل الأمر يتعدى إلى تأثير نوع آخر في الإعلام وهو العنف المدرج ضمن مختلف أنواع الرسوم المتحركة باعتبارها المطلب الوجداني الأول الذي يلبي رغبات الطفل في مراحل نشأته الأولى.

للأسف يتضح لنا مما تقدم أن الأسرة تعتبر مصدرًا أساسيًا في بنية الشخصية السوية أو المضطربة، أي: إنها مسئولة عن إكساب أبنائها سمات شخصية يدخل فيها عنصرًا التدريب والتعلم، كالاتكالية، أو الاعتماد على الغير، والعدوانية، والانبساطية الانطوائية، وغيرها من السمات السلوكية المختلفة، وعليه يمكن توضيح استراتيجيات الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي وفق ما يلي:

- الجانب الوقائي:

- على هذا المستوى يتم مكافحة العوامل المسببة لظاهرة العنف المدرسي والتي من أهمها:
- عمل ورشات ولقاءات للأمهات والآباء لبيان أساليب ووسائل التنشئة السليمة التي تركز على منح الطفل مساحة من حرية التفكير وإبداء الرأي والتركيز على الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل واستخدام أساليب التعزيز.
- التشخيص المبكر للأطفال الذين يقعون تحت ظروف الضغط والذين من الممكن أن يطوروا أساليب غير سوية و تنمية الجانب القيمي لدى التلاميذ.
- عمل ورشات عمل للأساتذة والمعلمين يتم من خلاله مناقشة الخصائص النمائية لكل مرحلة عمرية والمطالب النفسية والاجتماعية لكل مرحلة.
- التركيز على استخدام أساليب التعزيز بكافة أنواعها.
- استخدام مهارات التواصل الفعالة القائمة على الجانب الإنساني والتي من أهمها حسن الاستماع والإصغاء وإظهار التعاطف والاهتمام.
- إتاحة مساحة من الوقت لجعل الطالب يمارس العديد من الأنشطة الرياضية والهوايات المختلفة.
- نشر ثقافة التسامح ونبد العنف.

- الجانب العلاجي:

- استخدام أساليب تعديل السلوك والبعد عن العقاب والتي منها (التعزيز السلبي - تكلفة الاستجابة - التصحيح الزائد - كتابة الاتفاقيات السلوكية الاجتماعية - المباريات الصفية).
- استخدام الأساليب المعرفية والعقلانية الانفعالية السلوكية في تخفيف العنف والتي من أهمها: معرفة أثر النتائج المترتبة على سلوك العنف - تعليم التلاميذ مهارة أسلوب حل المشكلات - المساندة النفسية - تعليم التلاميذ طرق ضبط الذات - توجيه الذات - تقييم الذات - تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل - تغيير المفاهيم والمعتقدات الخاطئة عند بعض التلاميذ في ما يتعلق بمفهوم الرجولة.
- طريقة العلاج القصصي: فالقصص تساعد على التخلص من عوامل الإحباط وتعمل على تطوير القدرات الإدراكية، ومن خلال القصص يدرك الطفل أن هناك العديد من الأطفال لهم نفس مشكلاته، وتفجر القصص المشاعر المكبوتة عندما يدخل الطفل في تجربة قوية من خلال تماثله أو رفضه الشديد لتصرفات قامت بها شخصية من الشخصيات مما يخفف الضغط النفسي عنده.

- ضبط السلوك وتحديد عوامله وأسبابه ثم نقوم بضبطه تدريجياً حتى نصل إلى مرحلة ضبط السلوك العنيف وفي نفس الوقت إعطاء السلوك الإيجابي البديل.

- على مستوى الأسرة:

- 1- اهتمام الأسرة بتعريف الأبناء بمسئولياتهم نحو الواجبات الدراسية عن طريق توجيههم نحو الإنصات والانتباه لما يدور في غرفة الصف.
- 2- مساعدة الأبناء في تحديد أوقات محددة ومناسبة للدراسة مع تحديد أماكن الدراسة وتعريفهم بضرورة الالتزام بهذه الأوقات والأماكن، كل ذلك يساعد التلاميذ على الالتزام بالتعليمات والتمسك بها.
- 3- اتخاذ الأسرة مواقف سوية من المدرسة كمؤسسة تعليمية تستحق من الآباء تبني اتجاهات إيجابية نحو عملية التعليم ونحو الأساتذة والمعلمين واحترام القرارات الصادرة عن إدارتها.
- 4- الاهتمام بتكوين العادات وأنماط السلوك المرغوبة لدى الأبناء عن طريق إتباع أساليب التنشئة السليمة والناضجة بعيداً عن العنف والتسلط والقسوة الزائدة أو التساهل المفرط.
- 5- ضرورة مشاركة أولياء أمور التلاميذ في اتخاذ القرارات فيما يخص مشكلات أبنائهم ، والمساهمة في تذليل الصعوبات أو المشكلات التي تواجه المدرسة في تحقيق الإنجازات التربوية.
- 6- تهيئة بيئة صحية للتلميذ داخل الأسرة وذلك بتوفير التغذية المناسبة كماً وكيفاً والحماية والإحاطة الآمنة وتجنب الإفراط أو التفريط في ذلك.
- 7- تعليم الأطفال مفهوم الصداقة وكيفية اختيار الأصدقاء وإقامة العلاقات الاجتماعية السليمة الإيجابية، وتعليمهم مهارات الاتصال والتواصل اللغوية والاجتماعية الصحيحة لتجنبهم العزلة الاجتماعية.
- 8- توجيه التلميذ ومرافقته في حل الوظائف والواجبات المنزلية.
- 9- عدم السماح للأبناء باستخدام الإنترنت وفتح قنوات فضائية إلا بإشراف عائلي.
- 10- متابعة يومية للتلميذ في المنزل (الواجبات, النظافة, السلوك).
- 11- تواصل الأسرة مع المدرسة بشكل دوري.
- 12- قراءة النشرات والتعليمات الصادرة عن المدرسة و متابعتها.
- 13- التواصل مع الأبناء وتوعيتهم في مجالات ذات علاقة بالحد من العنف مع تجنب الانفعال والعنف كوسيلة لضبط السلوك.
- 14- مشاركة الأسرة بما يشمل الأب والأم في النشاطات المدرسية المختلفة خصوصاً في دليل تطبيق التشريع المدرسي.
- 15- المشاركة في النشاطات المجتمعية، وورش عمل تضم المدرسين وأولياء الأمور والقطاعات المختلفة في المجتمع المدني، والنادي ما بعد المدرسة.
- 16- الانفتاح على الأسرة للحد من ظاهرة العنف المدرسي: يقترح الباحث أهمية إشراك الأسرة في التعاطي مع الظاهرة، كعقد ندوات لأولياء أمور التلاميذ للكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لكل مرحلة عمرية، وإقامة العديد من الندوات واللقاءات مع المعلمين والإدارات المدرسية حول خصائص النمو لكل مرحلة عمرية والمشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة عليها وخصوصاً مرحلة المراهقة وكيفية التعامل مع هذه المشكلات وخصوصاً سلوك العنف، وعقد دورات للمشرفين التربويين والمديرين والمعلمين في منحنى التواصل بدون عنف.
- 17- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف من خلال الندوات التربوية - الأنشطة الطلابية - الإذاعة المدرسية.
- 18- الدعم والمساندة النفسية للتلاميذ المتأثرين بالصددمات النفسية أو المتعرضين لأزمات اجتماعية كفقْد أحد الوالدين.

- المقترحات:

على ضوء نتائج البحث الحالي أمكن الانتهاء بمجموعة من التوصيات والاقتراحات التالية:

- 1- القيام بفتح وحدات أو مراكز إرشادية وتوجيهية خاصة بالتلاميذ على مستوى كل المؤسسات التربوية، يشرف عليها أخصائين في علم النفس (العيادي، الإرشاد والتوجيه، المدرسي).
- 2- توسيع دائرة البحوث في مجال العنف في الأوساط المدرسية لوضع برامج تعتمد على نتائجها.
- 3- إجراء دراسات ميدانية في الموضوع لقياس الظاهرة كمياً.
- 4- دراسة علاقة العنف بمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (المدرسة، المسجد،...).
- 5- الاعتماد على معايير موضوعية سليمة أثناء عملية التوجيه المدرسي للتلاميذ، تراعي رغبات و قدرات ومهارات التلميذ في الفرع أو الشعبة الموجه إليه.
- 6- تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ وإجراء لقاءات تحسيسية بخطورة الظاهرة، لإيجاد سبل الوقاية على مستوى كل أسر التلاميذ.
- 7- ضرورة التعاون ما بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية وإدارة المدرسة لمراقبة سلوك التلاميذ وتحديد أهم المظاهر السلوكية السلبية لدى هؤلاء الأطفال ووضعها في عين الاعتبار.
- 8- عقد الدورات التدريبية لأساتذة التعليم المتوسط والثانوي، وتبصيرهم بخصائص مرحلة المراهقة خاصة حديثي العهد منهم في مجال وظيفة التدريس.

- خاتمة:

تُسجل ظاهرة العنف المدرسي بحدّة في مؤسساتنا التعليمية، فالظروف الاجتماعية هي من أهم الدوافع التي تجعل التلميذ يمارس العنف داخل المؤسسة التعليمية، ففي ظل مستوى الأسرة الاقتصادي المتدنّي، وانتشار العوامل الأخرى كالأمية في الأسرة وظروف الحرمان الاجتماعي، والقهر النفسي، والإحباط، كل هذه العوامل تجعل هؤلاء التلاميذ غير متوافقين شخصياً واجتماعياً ونفسياً مع محيطهم الخارجي. وعليه يجب التركيز على دور التنشئة الاجتماعية، وما تلعبه من دور هام في ميدان التربية والتكوين، فعندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، فهي في الوقت عينه تنقل ثقافة جيل إلى جيل، وذلك عن طريق الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، فالنشئة الاجتماعية هي أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه، واستمرار هذه الخصائص على مر الأجيال، وهذه التنشئة تحمي التلميذ من الانحرافات التي تبتدئ في ممارسة فعل العنف، الذي يتسبب في أذى النفس أولاً، وأذى الآخرين ثانياً، ومن هنا يجب التأكيد على أن التربية ليست وفقاً على المدرسة وحدها، وأن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى في تنشئة الأطفال، كما تؤثر بشكل ناجح في تنشئتهم الدراسية والمهنية، وعلى الرغم من أهمية التنشئة الاجتماعية، ودورها الفاعل في تغيير ميولات التلميذ غير السوية، فإن التباين حول إمكانات التنشئة الاجتماعية وحدودها لازال إشكالاً فلسفياً قائماً، تعبر عنه بوضوح جملة من الأسئلة الإشكالية العامة، مثل: هل بمقدور التنشئة الاجتماعية أن تحقق الهدف المطلوب في أوساط أسرة مفككة، وهل يمكن الحديث عن التنشئة الاجتماعية في ظل غياب أولياء الأمور عن متابعة أبنائهم، وهل للتنشئة الاجتماعية ذلك المفعول حتى في حالة تلميذ عنيف، يعاني من مشكلات أسرية عميقة، كطلاق الوالدين.

قائمة المراجع المعتمدة :

أ- باللغة العربية:

1. أبو معال عبد الفتاح (1990)، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، عمان، ص 66
2. أديب خضور وآخرون (1990)، التلفزيون والأطفال، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص 67.
3. زعيبي منى (2013): الأسرة المدرسة ومسارات التعلم (العلاقة ما بين خطاب الوالدين و التعلّمات المدرسية للأطفال)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس علوم التربية والأرطفونيا، جامعة قسنطينة.
4. سهيل مقدم (2012): من أجل استراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثامن، جامعة وهران.
5. السيد عبد العاطي وآخرون (2002): الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر.
6. السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي (2004): علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

7. طلعت إبراهيم لطفى (2011): التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف، مقال في كتاب: علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة، ط2، الأردن.
8. عبد الرزاق محمد الدليمي (2005)، عولمة التلفزيون، الأردن، دار الجرير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص55.
9. علي بركات (2011): العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.
10. فايزة يوسف عبد المجيد (2004): السياق النفسي الاجتماعي لتنشئة الأبناء في الأسرة، بحث مقدم لمؤتمر: واقع الأسرة في المجتمع واستكشاف لسياسات المواجهة، المنعقد بدار الضيافة، عين شمس.
11. كرم، جبران جان (1988)، التلفزيون والأطفال، ط1 ، بيروت 1988 ، ص 14
12. مزوز بركو (2009): التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22.

ب- باللغة الأجنبية:

13 - Antigone Mouchlturis (1998): La femme, La Famille et leurs conflits, réponses institutionnelles et aspirations sociales, l'harmattan, Paris.

14 - Joseph Sumph et Michel Hugues (1973) : Dictionnaire de sociologie, librairie : la rosse, Paris.

ج- المواقع الإلكترونية:

<http://www.alriyadh.com/2008/02/07/article315481.html> (07/03 /2014) h: 16:30

<http://www.alukah.net/social/0/51969/#ixzz2vZOtay9f> (10/ 03/ 2014) h :12 :00

<http://www.akhbarelyoum.dz/ar/2012-11-02-22-54-45/92283-2013-12-18-155542> 13/03/2014) h: 19.